

حرف الفاء

٥٣٩- فتحون البزازية.

أوردها صاحب منحة الجبار في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بصرى إمام المسجد الأعظم سابق الترجمة، لدى تعرضه لقول ابن عسكر في حق أبي عبد الله المذكور، غير أنه يزعم أنه أخذ طريق التصوف عن امرأة هنالك ويدعى لها أسراراً ومناقب إلخ.

قال: وأخبرني بعض الأندلسيين من أهل القورجة أنها السيدة فتحون البزازية، قال: وللسيدة فتحون روضة برأس التاج مشهورة هـ.

قلت: ورأس التاج المشار له لم أفف له على ترجمة بعد البحث والتنقيب وآل الشيخ عمران بصرى الذين منهم صاحب المنحة المنقول عنها يتوهمون بل يعتقدون أعنى الموجودين اليوم، أنه رأى رأس التاج جددهم الأعلى، وذلك لا يصح لتصريح صاحب المنحة وغيره أن الشيخ عمران بصرى الولهاصى دفن خارج مكناسة برأس التاج بين بابى عيسى والقورجة، وأن قبره لا يعرف على التعيين، وبتربة رأس التاج مدفن الشيخ عمر الحصينى، وإليه صارت التربة تنسب اليوم وهى من أشهر الروضات وأقدمها بمكناس.

٥٤٠- فاطمة بنت الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بصرى مار الترجمة.

حالتها: قال في منحة الجبار في حقها ما لفظه: كانت من أهل العرفان،

وإغاثة اللفهان، روى أنها جاءت يوما وفي ذراعها جرح بندقة الرصاص، حدثني أمي رحمها الله تعالى أن ابنة لصاحبة الترجمة كشفت عن ذراع أمها في مجمع من النساء وقالت لهن انظرن ما في ذراع والدتي، فأنكرت عليها والدتها وسبت وجذعت.

وقد قدمنا أنه قيل: إن تسميتها فاطمة بإشارة من رسول الله ﷺ على والدها رضى الله عنه، ولما توفيت دفنت في بيت دارها قبلة المسجد الأعظم، وأخبرت ابنتها أنها كانت ترى أصنافا من الوحوش والطيور في البيت صح منه بلفظه.

قلت: والدار المشار لها التي بها مدفن صاحبة الترجمة، هي التي حذو باب جامع الأموات أحد أبواب الجامع الأعظم بعاصمتنا المكناسية المعروفة اليوم بدار اللب، وقد كانت قبل عام واحد وأربعين وثلاثمائة وألف محكمة شرعية بالكراء من المحبس عليهم، ثم نقلت المحكمة منها وسلمت لملاك منفعتها فسكنوها ولم يزالوا بها إلى اليوم.

٥٤١- فرج الأندلسي أبو الفضل المكناسي الدار.

حاله: من المشايخ الملامتية، كان معاصرا للشيخ أبي عثمان سعيد بن أبي بكر المشنزي، وكان شيخا كبيرا ملازما لفراشه كثير المكاشفة، لا يكاد يستر على أحد ما جنه، لسانه تغلب عليه الإمامة شأن كلام الأندلس في ألسنتهم، وتعتريه أحوال في بعض الأحيان، فيقول أطعموني فيأتونه بكل موجود فيزدر ذلك من غير مضغ وبيتلعه، وربما يبلغ ما يأكله المئون من الناس، ولا يعلم أحد أين صار ذلك، ولا يظهر له أثر في بطنه، وإذا رجع إليه حسه لا يأكل عشر المعشار من ذلك، وكانوا يرون أنه يصرف ذلك الطعام لأهل الفاقة في بلد آخر، وكان يخبر أصحابه بالوقائع قبل نزولها، وربما يحضر مع الغزاة في غزواتهم ثم يخبر أصحابه

بما كان قبل وصول الخبر بأيام، ولما قربت وفاته أُسر لبعض أصحابه أنه يموت شهيدا، ثم كشف له عن جسمه فعان فيه جراحات طرية يهطل دمها أصيب بها في وقعة كانت بين المسلمين والنصارى في بعض الأقطار البعيدة، فقبض منها لحينه وعان الناس كلهم تلك الجراحات.

وفاته: توفي آخر العشرة الرابعة من القرن العاشر، ودفن في موضع سكنه على مقربة من زاوية أبي عثمان المذكور معاصرا له، رحم الله الجميع بمنه. ترجمه في الدوحة.

٥٤٢- الفاطمي بن محمد بن سمييه بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النقيب الإدريسي الشيبه.

حاله: عالم مدرس خطيب، أديب فاضل ناسك، ذو جاه ووجاهة ومكانة قعساء ونباهة، كان متوليا الخطبة والإمامة وخطبة القضاء بالزاوية الإدريسية عام خمسة عشر ومائتين وألف، ثم أُعفى من القضاء وأُقر على الإمامة والخطابة بالمسجد الأعظم من زاوية جده بزrehون، ولم يزل عليهما إلى أن لبي الداعي، وانتقل لوطن الرحمة محمود المساعي.

مشيخته: أخذ عن السيد حمدون بن الحاج السلمى الفاسى ومن فى طبقته. مؤلفاته: منها أرجوزة جمع فيها فروع شرفائهم الشيبهين، ألحق فيها أصاغرهم بأكابرهم وأثنى على أحسابهم وأنسابهم.

وفاته: توفي سنة ست وخمسين ومائتين وألف، ودفن مع والده بخزانة الكتب الكائنة يسار المسجد الأعظم بزrehون، ترجمه فى الإشراف.

٥٤٢ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى الموسوعة ٧ / ٢٥٦٠.

٥٤٣- الفضيل بن الفاطمي المترجم قبله يليه بن محمد بن سمييه بن عبد
القادر بن محمد بن عبد القادر النقيب.

حاله: إمام المعقول والمنقول، وفارس ميدان الفروع والأصول، ثبت نحري،
محرر نقاد، بحاث مطلع، صدر محقق، ماهر دراية، كامل محدث حافظ لافظ،
متقن مفت، نوازلي، ذو ملكة كاملة واتساع عارضة ومهارة زائدة ودين متين،
وجاه ووجاهة وشرف نفس، وتؤدة وحسن سمت، وهيبة ووقار، وأبهة وجلال،
وفخار ورياسة وكياسة وسياسة، وشيية منورة، خطيب بليغ مصقع متفنن، إمام
وخطيب مسجد جده الجامع بالزاوية الإدريسية، كان في لسانه لكنة، وإذا ارتقى
منصة الخطابة كان أطلق الخطباء لسانا، وأفصحهم بيانا، وذلك ببركة دعاء بعض
أهل الخصوصية الكاملة له، وقد شكأ إليه المترجم حيس لسانه وتلجلجه في الخطبة
وضرر ذلك، فدعا له فزالت لكتته حالا بفضل الله، وكان رحمه الله رقيق القلب
سريع الدمعة، مكثرا من التلاوة لا يفتر عنها غالبا، مع بسط ممزوج بآداب ووقار
واحتشام، وكان يسرد الصحيح الجامع في الأشهر الحرم الثلاثة، ويقرر غوامضه،
ويوضح مشكلة ويطبّق أصوله على الفروع المالكية.

مشيخته: أخذ المختصر عن الحاج الداودي التلمساني وهو عمدته، وعن
السيد محمد بن عبد الرحمن الحجرتي، وأبي العباس أحمد المرينسي، وأبي عبد
الله محمد بن حمدون بن الحاج، والسيد المهدي ابن سودة، وأخيه السيد عمر،
وأبي العباس أحمد بن سمييه بناني، وجمع الجوامع على سيدى عبد السلام
بوغالبا، وزبي العباس المرينسي، وأبي العباس بناني المدعو كلا، والسيد المهدي
ابن سودة، وتلخيص المفتاح على أبي العباس كلا، وكذلك مختصر السنوسى فى
المنطق والسلم.

٥٤٣ - من مصادر ترجمته: إتخاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٨ / ٢٨٢٤.

وأخذ النحو عن أبي العباس المرينسى، والحاج محمد المقرى المدعو الزمخشرى، وسيدى قاسم القادرى، والشريف المسن مولای حفيد العلوى المتوفى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف.

وأخذ مقدمة السنوسى فى علم الكلام على أبى العباس المرينسى، والسيد المهدي ابن سودة.

والشمائل، والشفا، والبخارى، على بنانى كلا، والمرينسى، ومحمد بن الحاج، وأخيه السيد الطالب.

ومسلم على السيد المهدي ابن سودة والتفسير على المرينسى، وكلا، وأخذ عن بلديه السيد محمد بن سميه دعى الخياط.

الآخذون عنه: أخذ عنه ابن عمنا العلامة مولای عبد السلام بن عمر العلوى المدغرى، وأخوه أبو عبد الله المترجم فيما مر، وابن عمنا العلامة الأعد سيدى محمد بن أحمد العلوى الإسماعيلى، وولد المترجم العلامة المفتى المترجم بعد سيدى الفاطمى وغيرهم من الأعلام، وأجاز لغير واحد من أعيان الوقت.

مؤلفاته: منها تعليقه على الصحيح الجامع، المعنون عنه بالفجر الساطع، فى أربع مجلدات ضخام جمع فيه فأوعى وطبق الفروع على الأصول، وأتى فيه بالزبدة والمحصول؛ ونسخ بخطه صحيحى البخارى ومسلم نسختين، بذل المجهود فى تصحيحهما ومقابلتهما على الأصول المعول عليها بالمغرب، فكانتا عديمتى النظر، ولاسيما نسخة البخارى، فإنها لا تعزز بثانى، وكذا كتب بخطه ما عدا الترميدى من بقية الكتب الست، وكذا كتب غير ذلك.

وفاته: توفى بزواية جده مولای إدريس الأكبر من زرهون، ليله الجمعة عاشر شعبان عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، ودفن بالظهير خارج الزاوية المذكورة.

٥٤٤ - الفاطمي بن الفضيل المترجم قبله يليه.

حاله: فقيه علامة، محقق مشارك، مفت نوازلي، مطلع خطيب بليغ مصقع، ذو تودة، وزى حسن وسمت مستحسن، رحل في طلب العلم لفاس بعد أن أخذ عن شيوخ بلده، ولما حصل ما قسم له من المعلومات، رجع لمسقط رأسه وتولى بعد وفاة والده إمامة وخطبة ضريح جده، وتصدى للإفتاء والإفادة إلى أن ختمت أنفاسه.

مشيخته: أخذ عن والده وعن الشريف مولاي الحسن بن الشريف العلوي، وسيدى محمد بن عبد الواحد الشيبه، وأبى عبد الله محمد بن التهامى الوزانى، وشيخنا أبى عبد الله محمد فتحا الشريف القادري، وشيخنا المحقق أبى العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكارى المتوفى فجأة بعد زوال يوم الاثنين ثانى عشر رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن غيرهم.

مؤلفاته: منها تقييد فى أن السفر المسقط لصلاة الجمعة لا يشترط أن يكون سفر قصر.

نثره: من ذلك قوله مقرظا تقييدى الموسوم بتغيير الأسعار، على من عاب الأشعار: حمدا لمن طهر قلوب أصفياؤه من كدرات الأغيار، وألهمهم التعلق بأذيال أشرف خلقه سيدنا محمد سر الأسرار، ومنيع الأنوار، وأهلهم للانخراط فى سلك من اجتباهم لخدمة جنابه الشريف، ونثر درر شمائل منصبه الشامخ المنيف، بنفيس الخرائد وبديع الأشعار، وأرشدهم لإزالة الشك وإيضاح سنن الرشاد، لمن استهوته أوهامه فى مهاوى الضلال والعناد، وما خشى تفويق السهام إليه وتوجيه الدرك عليه والعار، وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد قطب دائرة العلوم والفهوم، ومنيع أسرارها، وعلى آله وأصحابه وعلماء أمتة الهادين

٥٤٤ - من مصادر ترجمته: إتخاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٢٨٩١/٨.

المهتدين المستخرجين لجواهر نفائس الدقائق من قاموس الآثار النبوية وأخبارها، صلاة وسلاما دائمين ما نبهت ورق الربي بالأسحار، ونقم على عائب الشعر وأبطلت دعواه وغيرت عليه الأسعار.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف الفريد، الفائق المحصل المفيد، المسمى تغيير الأسعار، على من عاب الأشعار، وأجلت فكرى فى أسرار لطائفه، وسرحت نظرى فى أنوار معارفه، فإذا هو روض هتون، بأرجاء مكناسة الزيتون، قد أشرفت أقماره وشموسه، وأزهرت أغصانه وغروسه، ودارت على أهل الأدب كثوسه، بل سماء علم أضاءت نجومها، وأمطرت بالمعارف والعارف غيومها، حاز من البلاغة أعلاها، واقتبس من نفائس الدرر أعلاها، وفتح من الفصاحة بابا مقفلا، وفتح من الإحسان الحسانى منهلا؛ وسحب على سحبان ذيل البراعة، وحاز قصبات السبق بتلك اليراعة، موفيا بالمراد، مزيلا عن القصد جلباب الاقتصاد، حاسما شبه المعاند، مبرزا الحجج الدامغة له فى صورة الشاهد، لم لا ومرصع تراجمه الفائقة، ومكمل فصوله الرائقة... إلخ.

إلى أن قال: نور الله قلب جامعہ بأنوار العلوم، وأفاض عليه سجال الإدراكات والفهوم، وجعل سعيه سعيًا صالحًا، ومتجره رابحًا، وأبقاه لركاب العلم الشريف خادما، ولتهذيبه وتحريه ملازما، وزاده سبحانه علوا وارتقاء، واجتباء وتقريبا واصطفاء، وأضياء بأنوار علومه الوجود، وجعله على قدم جده الذى شرف به كل موجود، وأتاح لى وله من مدده فوق ما ناله السائلون، وغاية ما يستمطره السائلون، آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

وفاته: توفى إثر زوال يوم الأربعاء فاتح قعدة الحرام عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بعد عصر يومه بتربة أبيه بالظهر خارج الزاوية الإدرسية.